أم الدنيا

بالرغم من عودتي لأم الدنيا ، إلا انني أجد نفسي في هذه المرة انظر إلى الأشياء من حولي بنوعٍ من الإستغراب والدهشة مقارنة بعاصمة الضباب، فالمكان مزدحم بالنفوس المليئة بالهموم، الكل يجري ويلهث فقد المتعة بما يعمل وماتجني يداه، أكثرهم يسير في طريقه وهو تائه وهذا أيضًا يجعله لا يتمتع بماحوله.

بالإضافة إلى حالة شرود الذهن التي يعيشونها ، فهم معك بأجسادهم غائبين بأحساسهم ومشاعرهم ، وهذه مصيبة أخرى ، تجعلهم بعيدين كل البعد عن التمتع بما هم فيه ، وعند سؤالهم عن حالهم يقولون الحمد الله ولو قلت لهم كيف؟ يقولك خليها على الله

كيف لا يفقدون المتعة بالحياة مما يعانون، والتي ستجعلك سعيداً بهم ومعهم.

شعبٌ يحب الحياة ، بسيط يحب الفكاهة، وهو ذكي مثابر بطبعه ، ولكنه شعبٌ مطحون تحت رحايا قلة الموارد وغلو الأسعار.

كيف يوفر أبسط تكاليف الحياة، والخوف من المستقبل، وضيق اليد هو هاجسه، ناهيك عن الفوضى والشوارع المكتظة التي هي أيضًا تعاني من عدم الإهتمام والرعاية بها وبمنظرها، مما يعطيهم إحساسًا آخر بالبؤس والشقاء

الزحام يعم المكان وهذا أمر طبيعي ولكن الذي يجعلك تصاب بالإحباط أن الكل تعطّل عن السير قدمًا فيما هو ماضٍ فيه.

وهذا أيضاً يجعلهم يفتقدون الإحساس بالسعادة

والتي ستنعكس سلبًا على من حولهم . وهناك أشياءٌ أخرى تجعلهم محبطين مثقلين بالسعي والإحساس بالسعادة.

هو شعبٌ مؤمن قنوع راض بما هو فيه !

ولكن لكل شيء حد.

إذن كيف نطالب مثل هذا الشعب أن يحيا سعيدًا ينظر إلى المستقبل بنظرة أمل وتفاؤل مستمتعًا بما حباه الله من النعم، لكي نستمتع نحن ببلدهم وبهم، وهم مثقلين بهذا الكم من الهموم ؟ !!.

إن من أبسط حقوقهم علينا أن ننتشلهم مما هم فيه، وهذه ليست مسؤوليتنا نحن بل هي مسؤوليات من حُمّل الأمانة لندفع بهم إلى الأمام.أما نحن فعلينا أن نمد لهم أيدينا بيد العون وماتجود به أنفسنا عليهم. وهذه ليست فقط صدقة بأمر الآهي بل هي واجب

النفوس الطيبة التي تحب الخير وتجود به أيضًا لكي نضفي السعادةعليهم حول الحياة.

الكثير يضيق ذرعاًمن سؤال الناس، ولكن لماذا هم يسألون.

هذا هو الأهم من ضيقنا وتذمرنا منهم ومن حالهم وحال بلادهم.

اسأل الله لهم فرجاً وانتقالًا سريعًا الى أحسن حال.